ملامح المنهج النبوي في التربية والتعليم واستشراف المستقبل

Features of the Prophetic Approach in Education and Future Foresight

Dr. Atef Ismail Muhesin
Professor Arabic Linguistics - Egypt
Dratef1969@gmail.com

Abstract

The Messenger of God paid attention to the education of the Companions, and the Messenger of God developed the features of the great educational approach, and the teachings of the Messenger depend on love and peace. For example: He is not arrogant or arrogant and is described with scientific capacity and the desire for information development and updating. The Messenger relied on several educational approaches and methods of teaching to guide the Companions, such as: story style - flexible dialogue style - listening style. The Messenger focused on educating women. The Messenger paved the way for women to be given a large, plentiful share to participate in raising young people, and the Messenger stresses the role of women in building the Muslim community.

Keywords: Prophetic Method, Education, Qur'an, Sunnah

اهتم رسول الله بتعليم الصحابة، ووضع رسول الله ملامح المنهج التربوي العظيم، وتعاليم الرسول تعتمد على المحبة والسلام، يربط الرسول الكريم بين القول والفعل، ويزيل كل الأفكار السلبية عند المتعلم، مؤكدًا مبادئ التميز بين المتعلمين ليفتح مجلات الاجتهاد العلمي، ويبين لنا صفات المعلم الطيبة مثل: لا يتعالى، ولا يتكبر، ويوصف بالسعة العلمية والرغبة في التطوير والتحديث المعلوماتي. اعتمد الرسول على عدة مناهج وطرق تعليمية تربوية في توجيه الصحابة مثل: أسلوب القصة – أسلوب الحوار المرن– أسلوب الاستماع. اهتم الرسول بتعليم المرأة، أفسح الرسول الطريق إلى منح المرأة النصيب الوفير الكبير لتشترك في تربية النشء، ويؤكد الرسول على دور المرأة في بناء المجتمع المسلم.

الرسول المعلم

بعث الله عز وجل نبيه العظيم محمدًا معلمًا ومرشدًا للعالمين، وكان أول ما نزل من السماء أمر الله بالتعليم فقال {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}[1]. فرسم الحبيب المصطفى ملامح منهجه الحكيم في إرساء قواعد التربية الصحيحة الصالحة، وتعليم الصحابة على أساس المحبة والسلام، فأخرج جيلًا يحب الله ورسوله، أضاء الدنيا بنوره، وارتفعت راية الإسلام في كل مكان، بكل عزة ومنعة وإباء وتضحية.

ومن المؤكد أننا نعيش في عالم مختلف في طبائعه وأهدافه؛ ولكنه يسعى إلى التقارب والاتفاق، ورغم ذلك يعاني من إشكاليات فكرية تربوية تعليمية، أنفقت الدول عليها كثيرًا، ولكنها وصلت إلى نتائج ليست على القدر المأمول منها، وبناءً عليه فعلينا – نحن المسلمين – أن نتتبع ملامح المنهج النبوي في التربية والتعليم، ونستشرف منها المستقبل، ونضعه بين أيدينا، وترمقه عيوننا، وتفهمه عقولنا، ونتلمس هديه وإرشاده، ونسقطه على الواقع الحياتي الذي نعيشه، ونوازن بينه وبين النظريات التربوية الحديثة، ويكون مصدرًا من مصادر التعلم، ونهتدي به في رؤيتنا لمؤسساتنا التعليمية، وبه نرقى في تنوع وسائلنا التعليمية، لنحقق الأهداف المباشرة وغير المباشرة، فنخرج جيلًا يعرف قيمة العلم والتعليم على أسس تربوية متينة.

من المعلوم أن التربية تقوم على اتباع الأسلوب الأمثل لطبيعة المتعلم، واحترام خصوصياته وتقدير ظروفه، ولما لمكانة الرسول كمعلم بين أصحابه، وكونه قدوة يهتدي بها المعلمون، سيقدم البحث ملامح منهج المصطفى في تربية النفوس، واهتمام منهجه الكريم وإرشاده إلى تعلم كل جديد مفيد، أو تعلم كل جديد تحتمه الظروف كاهتمامه وإرشاد بعض أصحابه إلى تعلم اللغات، لما في ذلك منفعة الأمة، بنقل خبرات وثقافات الآخرين إليها، فهو معلم: يبين، ويرشد، ويهدي، ويصحح الأخطاء، ويزيل الغموض، ويزرع القيم، ويؤكد الحقائق.

يربط الرسول الكريم بين القول والفعل، مؤكدًا مباديء التميز في خلق مساحة إيجابية بين المعلم والمتعلم، ويزيل كل الأفكار السلبية التي تعلق بين الجانبين، فينضم إلى أصحابه وينخرط بينهم، فلا يتعالى، ولا يتكبر، ولا يطلب تميزًا لنفسه عنهم، وهو الذي يرفض قيام أصحابه له عند قدومه عليهم، فقال: ....أنا ابن امرأة تأكل القديد في مكة.

تميز محمد المعلم بمميزات المعلم المحترف، واهتم بكل جوانب التربية: تربية بدنية، وتربية ثقافية، وتربية إيمانية عقائدية، وتربية خلقية، وتربية اجتماعية، مراعيا النفس وما يدورفيها، كتربية نفسية وفكرية فلسفية، فأدخل في قلوب تابعيه الحب والتعلق به، فكرمه ربه، وقال له: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}[2] ، فهو المعلم الذي يستكشف العيوب وينبه عليها، ويرشد المتعلمين إلى الصواب، وهنا نحتاج إلى استشراف المستقبل، ويكون منهجه دليلًا واضحًا يهتدي به كل من أراد أن يعمل في مهنة التربية والتعليم.

يولي الرسول في منهجه التربوي والتعليمي المرأة والطفل اهتمامًا متميزًا فيسمع المرأة، ويناقشها، وتناقشه، ويحاورها وتحاوره، مما كان له الأثر الحسن في تنمية وعي المرأة وإذكاء الإحساس بقيمتها وثقتها

في نفسها، وبث روح الأمان لها، وأجل مكانة الطفل وجعله محورًا من محاور اهتمامه، فحذر من أكل ماله في حالة اليتم، واهتم بالمساواة بين الأطفال، وقدم لنا منهجا متميزا في تربية النشء.

إعداد المعلم لمهمة عظيمة

تعمل المؤسسات التعليمة على تطوير أداء المعلم وتحسينه من أجل نهضة تربوية، ولذلك يصبح تدريب المعلم ضرورة حتمية وملحة ومستمرة، ولأجل الوصول بالمعلم إلى كفاءة مهنية متميزة.

وعند التفكير في إعدع المعلم الأول العظيم والمربي النبي الكريم، وتجهيزه لمهمة نبيلة عظيمة، فتجهيز المصطفى لهذه المهمة درس عظيم لابد وأن تستفيد منه الأمم في صناعة مستقبلها، وهذ المثل يضربه المولى عز وجل في تجهيز الأنبياء والرسل لمهمة النبوءة والرسالة.

فقد قال لموسى عليه السلام: {وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي}[3]، فقد أعده الله وركان تحت رعايته منذ قدومه إلى الحياة في ظروف صعبة وخطيرة، وعلمه الصبر في تلقي العلم على يد الخضر: {قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}[4].

وكان الدور مع نبي الله يونس فقد عاتبه الله وحبسه في بطن الحوت {فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (142) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (143) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (144) فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (145)} [الصافات: 142 - 145]

وبعث الله عز وجل نبيه العظيم محمدًا معلمًا ومرشدًا للعالمين، أعده الله خير إعداد فأصبح عند حسن ظن ربه به فكان رسولا خاتما للمرسلين، فقال متواضعًا: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ " مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ[5].

الأمر بتلقي العلم والقراءة

من دلائل اهتمام الإسلام بالعلم وتعلمه أن جاء أمر السماء الأول بالقراءة وتفعيل هذا الأمر وجعله أمرًا واجب النفاذ يأخذ بيد الأمة إلى استشراف المستقبل ودليل رقيها وفكرها، فعندما ندعوا إلى القراءة ويصبح المجتمع مثقفا لأنه سيقرأ ويعرف ما له وما عليه سيكون له انعكاس على المواطن ورقيه في سلوكه ونشاطه وانفعالاته.

وكان أول ما نزل من السماء أمر الله بالتعليم فقال {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}[6].

يهدف المنهج الإسلامي إلى تربية النفوس تربية خاصة شاملة وتزكيتها تزكية تقوم بوظيفتها الدينية والتربوية.

منهج الحبيب المصطفى ملامح في إرساء قواعد التربية الصحيحة الصالحة

من المؤكد أن الرسول صلى الله عليه وسلم ومنهجه كان من التربية الربانية و" ينطلق من أسس ربانية متينة، ... انطلق ليحرر الإنسان من عبوديته للإنسان أو للحجر أو للشجر وغيرها"[7].

ملامح المنهج واستشراف المستقبل

" إن قوة الأمم ونشاطها وحيويتها، تقاس بما لها من تأثير على مجريات الأمور العالمية، وقدرتها على توجيه أحداث العالم".[8]."الإيمان الصادق هو الذي يقوم على المعرفة التامة بالله تبارك وتعالى"[9].

من أساليب واستراتيجيات التعلم التعليم بالقص

من طبيعة الإنسان الاهتمام بالقصة وسماعها وتتبع أحداثها والتعلق بشخصياتها؛ لأنها تعلق في الذهن ويسهل نقلها إلى الآخرين، فمن قصته صلى الله عليه وسلم فيما يروى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ بِي فِيهَا، أَتَتْ عَلَيَّ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلادِهَا ". قَالَ: " قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهَا؟ قَالَ: بَيْنَا هِيَ تُمَشِّطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ سَقَطَتِ الْمِدْرَى مِنْ يَدَيْهَا، فَقَالَتْ: بِسْمِ اللَّهِ. فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: أَبِي؟ [ص:31] قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكِ اللَّهُ. قَالَتْ: أُخْبِرُهُ بِذَلِكَ قَالَتْ: نَعَمْ. فَأَخْبَرَتْهُ فَدَعَاهَا، فَقَالَ: يَا فُلانَةُ، وَإِنَّ لَكِ رَبًّا غَيْرِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَأَمَرَ بِبَقَرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُلْقَى هِيَ وَأَوْلادُهَا فِيهَا، قَالَتْ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً. قَالَ: وَمَا حَاجَتُكِ؟ قَالَتْ: أُحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَتَدْفِنَنَا. قَالَ: ذَلِكَ لَكِ عَلَيْنَا مِنَ الحَقِّ ". قَالَ: " فَأَمَرَ بِأَوْلادِهَا فَأُلْقُوا بَيْنَ يَدَيْهَا، وَاحِدًا وَاحِدًا، إِلَى أَنِ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيٍّ لَهَا مُرْضَعٍ، كَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهِ، قَالَ: يَا أُمَّهْ، اقْتَحِمِي، فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، فَاقْتَحَمَتْ " قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: " تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ صِغَارٌ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَشَاهِدُ يُوسُفَ، وَابْنُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ"[10].

انتهج الرسول الكريم أسلوب القص في تربية أصحابه، عندما يتحدث ويحكي لهم ويقص عليهم بعض القصص، والقص عنده ليس للترفيه والتسلية فحسب ولكنه قص هادف.

ويمكن للأمم اعتماد أسلوب القص أسلوبًا تربويا لما له من أهمية تعليمية كبير، فهو ينمي الخيال عند المتعلم، وتؤدي إلى شدة الانتباه والتركيز عند المتعلم، وخلق الموقف التعليمي لزرع القيم الإنسانية الراقية.

تعلم اللغات

فإن مهارات التوجيه والإرشاد وتعديل السلوك من أصعب المهارات ولكنها أشرفها على الإطلاق ، فالمعلم المسلم يقوم على هداية الناس وبيان الحق لهم

ولا يغيب عنا توجيه الرسول أصحابه إلى العلم النافع والمناسب لوقته وحاجة المجتمع له، فقد وجه الرسول زيد بن ثابت رضي الله عنه لدراسة السريانية، وتعلم اللغات الأخرى – خاصة – المحيطة به كالعبرانية، ف

عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ أَبَاهُ زَيْدًا، أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، قَالَ زَيْدٌ: ذُهِبَ بِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُعْجِبَ بِي، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا غُلَامٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ بِضْعَ عَشْرَةَ سُورَةً، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: "يَا زَيْدُ، تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّي وَاللهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي " قَالَ زَيْدٌ: فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ، مَا مَرَّتْ بِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَذَقْتُهُ وَكُنْتُ أَقْرَأُ لَهُ (3) كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَبَ"[11].

وهذا النهج اتبعته الولايات المتحدة الأمريكية – خاصة – بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر بما أسمته: دراسة اللغات الحرجة.

المعلم والمتعلم

كرم الله المعلم وجعله في مرتبة عالية، وجعل مهمته توازي مهمة الأنبياء، فقد قال الحبيب صلى الله عليه وسلم: عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، أَتَيْتُكَ مِنَ الْمَدِينَةِ، مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ تِجَارَةٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: وَلَا جَاءَ بِكَ غَيْرُهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»[12].

وانتقل الاهتمام بذلك إلى صحابته، " وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {كُونُوا رَبَّانِيِّينَ}[13] "حُلَمَاءَ فُقَهَاءَ، وَيُقَالُ: الرَّبَّانِيُّ الَّذِي يُرَبِّي النَّاسَ بِصِغَارِ العِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ"[14] .

"وجود الله تبارك وتعالى من أعظم الحقائق وضوحا وظهورا، ولكن العقل الإنساني قد يضل ويزيغ، حتى عن الحقائق الواضحة"[15].

منهج الرسول تعليم المرأة والطفل

"كل عمل يقوم به الإنسان مبناه في الإسلام العلم، ... لذلك لم يغفل الإسلام التعليم للذكر والأنثى"[16]. ف "عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ حَدَّثَ أَنَّهُ رَكِبَ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ

لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا غُلَامُ إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ. احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ. وَإِذَا سَأَلْتَ فَسَأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ. رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ "[17].

ويعدل السلوك في تناول الطعام والحديث والتفاعل مع أفراد الأسرة، فـ"عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، سَمِعَهُ مِنْ، عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي: «يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»[18].

كما أنه يراقب الأطفال ويعالج نسيانهم أو حتى نسيان الكبير في أداء الصلاة، فما يكون للفرد يكون للأمة كاملة باعتبار "إن تصور الإسلام للأمة قائم في الأساس على إدراك دور الفرد، وفاعليته، فلا يمكن أن تكون أمة بدون فرد أو أفراد".[19] فـ"عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا غُلَامُ هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: إِذَا شَكَّ الرَّجُلُ فِي صَلاتِهِ مَاذَا يَصْنَعُ؟ قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذِ اقْبَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَقَالَ: فِيمَ أَنْتُمَا؟ فَقَالَ عُمَرُ: سَأَلْتُ هَذَا الْغُلامَ: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذَا شَكَّ الرَّجُلُ فِي صَلاتِهِ مَاذَا يَصْنَعُ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلاتِهِ، فَلَمْ يَدْرِ أَوَاحِدَةً صَلَّى أَمْ ثِنْتَيْنِ؟ فَلْيَجْعَلْهَا وَاحِدَةً، وَإِذَا لَمْ يَدْرِ ثِنْتَيْنِ صَلَّى أَمْ ثَلاثًا؟ فَلْيَجْعَلْهَا ثِنْتَيْنِ، وَإِذَا لَمْ يَدْرِ أَثَلاثًا صَلَّى أَمِ ارْبَعًا؟ فَلْيَجْعَلْهَا ثَلاثًا، ثُمَّ يَسْجُدِ اذَا فَرَغَ مِنْ صَلاتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ سَجْدَتَيْنِ"[20].

وانتقل الاهتمام إلى مشاركة الغلمان ومناقشتهم والسماع لهم وتعديل سلوكياتهم "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَيَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي الْحَكَمِ الْغِفَارِيَّ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي، عَنْ عَمِّ أَبِيهَا رَافِعِ بْنِ عَمْرٍو الْغِفَارِيِّ، قَالَ: كُنْتُ وَأَنَا غُلَامٌ أَرْمِي نَخْلَنَا – أَوْ قَالَ: نَخْلَ الْأَنْصَارِ – فَأُتِيَ بِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:" يَا غُلَامُ – وَقَالَ ابْنُ كَاسِبٍ: فَقَالَ يَا بُنَيَّ – لِمَ تَرْمِي النَّخْلَ؟ " قَالَ: قُلْتُ: آكُلُ، قَالَ: «فَلَا تَرْمِ النَّخْلَ، وَكُلْ مِمَّا يَسْقُطُ فِي أَسَافِلِهَا» ، قَالَ: ثُمَّ مَسَحَ رَأْسِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَشْبِعْ بَطْنَهُ»[21].

بل امتدت مشاركاته للغلمان في أمور الدنيا من طعام وشراب وذبح وغيرها، "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ مَيْمُونٍ الْجُهَنِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، – قَالَ عَطَاءٌ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا – عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِغُلَامٍ يَسْلُخُ شَاةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَنَحَّ، حَتَّى أُرِيَكَ» فَأَدْخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يَدَهُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ، فَدَحَسَ بِهَا، حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الْإِبِطِ وَقَالَ: «يَا غُلَامُ هَكَذَا فَاسْلُخْ» ثُمَّ مَضَى وَصَلَّى لِلنَّاسِ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ"[22] و"عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ الْفَضْلَ، رَدِفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَجَعَلَ يَلْحَظُ إِلَى امْرَأَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهْ يَا غُلَامُ، فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَنْ حَفِظَ فِيهِ بَصَرَهُ غُفِرَ لَهُ»[23]

تمتاز أحاديث المصطفى التعليمية بالغزارة الفكرية والوجوه التعليمية والإرشادية، وتطرق الحديث النبوي التربوي والتعليمي ليشمل جميع مناحي الحياة التي يعيشها المسلم في جميع علاقاته من الله ومع نفسه ومع الناس." عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَدَحٍ، فَشَرِبَ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ هُوَ أَحْدَثُ القَوْمِ وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ، قَالَ: «يَا غُلاَمُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ الأَشْيَاخَ»، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ"[24]. حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ الجَهْم، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ((عَطِس عِنْدَ النَّبِيَّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم غُلامٌ لَمْ يَبْلُغ الحُلُمَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَقَالَ النَّبِيَّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا غُلَام، فمَضَتِ السُّنَّة مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم؛ إِذَا عَطِس الغُلَام فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ"[25]

التربية بالنصح والوعظ

الإنسان كائن ضعيف يحتاج لمن يراعه ويهتم به ماديا ومعنويا ولا يبخل عليه بالنصح والأرشاد، ولذلك انتهج رسولنا الكريمالنصيحة والإرشاد منهجا تربويا يقوم به ويقيم، ويبث الفكر السليم، مغلفا بغلاف النصيحة، فهو يربي الصحابة على اتباع منهج الله ولا يتبعون الهوى كي لا يضلوا طريق الصالحين، ولذلك يتبع المصطفى صلي الله عليه وسلم بعض اللوازم اللغوية في تحقيق هدفه كقوله: ألا أدلكم أو ألا هل أدلكم..

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ, أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كَانَ يَقُولُ: "أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ تُكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ".[26]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ: "أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يُكَفِّرُ اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَزِيدُ بِهِ فِي الْحَسَنَاتِ؟ " قَالُوا: بَلَى، قَالَ: "إِسْبَاغُ الوضوء على المكروهات، وكثرة الخطا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا، فَيُصَلِّي مَعَ الْمُسْلِمِينَ صَلَاةً فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ يَمْكُثُ فِي مَجْلِسِهِ يَنْتَظِرُ صَلَاةً أُخْرَى، إِلَّا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ. فَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاعْدِلُوا صُفُوفَكُمْ، وَسُدُّوا الْفُرَجَ؛ فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي، وَإِذَا قَالَ إِمَامُكُمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقُولُوا: اللَّهُ أكبر. وإذا ركع فاركعوا، وإذ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ. يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ؛ إِذَا سَجَدَ الرِّجَالُ فَاخْفِضْنَ أَبْصَارَكُنَّ؛ لَا تَرَيْنَ عَوْرَاتِ الرِّجَالِ مِنْ ضِيقِ الْأُزُرِ".[27]

عَنْ مُوسَى بْنِ عُلَيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ، عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ؟ ابْنَتُكَ مَرْدُودَةً إِلَيْكَ، لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرُكَ»[28].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا تَحَابُّونَ بِهِ؟» قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»[29].

أمانة الرسول الكريم العلمية

حرص الرسول الكريم على الكرم في نقل العلم والأمانة وعدم حبس العلم كي تعم الفائدة ويتعلم المجتمع كله صغيره وكبيره غنيه وفقيره بل وطلب صراحة من الناس أن يعلموا أقاربهم وجيرانهم فعن" عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه قال: ((خَطَب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم ، فحمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم ذكر طوائف من المسلمين فأثنى عليهم خيراً ، ثم قال : ما بالُ أقوامٍ لا يُفَقِّهون جيرانَهم؟! ولا يُعلِّمونهم؟! ولا يُفَطِّنونهم؟! ولا يَأمُرونهم؟! ولا يَنْهَوْنَهم[30].

قال الله تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)[31].

وذكر الرسول عن نفسه بأنه معلم وهو إقرار بالنفس بأنه ينتمي لهذه المهنة الكريمة عن عبد الله بن عَمْرو بن العاص رضي الله عنهما، قال:

((خَرَج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم من بعض حُجَره ، فدخلَ المسجد، فإذا هو بحَلْقتين: إحداهما يَقرؤون القرآن ويدَدعون الله تعالى ، والأخرى يَتعلَّمون ويُعلِّمون ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: كلٌّ على خير ، هؤلاء يقرؤون القرآن ويَدْعون الله، فإن شاء أعطاهم وإن شاء مَنَعهم ، وهؤلاء يُعلمون ويَتعلمون ، وإنما بُعِثتُ مُعلِّماً ، فَجَلَسَ معهم))[32].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: جَاءَ مُعَاذٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرِئْنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ أَقْرِئْهُ»، فَأَقْرَأْتُهُ مَا كَانَ مَعِيَ، ثُمَّ اخْتَلَفْتُ أَنَا وَهُوَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأَهُ مُعَاذٌ، فَكَانَ مُعَلِّمًا مِنَ الْمُعَلِّمِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[33].

أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ حِينَ رَأَى نَاسًا يُعَلِّمُونَ وَيَتَعَلَّمُونَ، قَالَ لِلْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ: «يَا حَارِثُ أَتَرَى النَّاسَ يَتَعَلَّمُونَ لِيَعْمَلُوا؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ أَظُنُّ، وَلَكِنْ أَظُنُّهُمْ يَتَعَلَّمُونَ ثُمَّ يَتْرُكُونَ، قَالَ: «أَظُنُّكَ وَاللَّهِ صَادِقًا»[34].

بناء المسجد ليكون قبلة علمية ومعهد للدراسة والتربية والتعليم، فجمع فيه النظرية والتطبيق، فعلم الصحابة الصلاة وفروض الدين وطبقها عمليا معهم، وعلمهم مكارم الأخلاق، وصدق قول حسان بن ثابت:

بطيبة رسم للرسول ومعهد منير وقد تعفو اتلرسوم وتهمد[35]

قد حير المصطفى عقول أعداه، فقال بعضهم:" لقد علمكم نبيكم كل شيء " كان الرسول ص حريصا في كل مناسبة يعلم فيها أصحابه، وروى مسلم أيضاً عن معاوية بن الحَكَم السُّلَمي رضي الله عنه، قال: ((بَيْنا أنا أُصلّي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ عَطَس رجلٌ من القوم، فقلتُ: يَرحمُك الله، فرَماني القوم بأبصارهم! فقلتُ: واثُكْلَ أُمِّياه! ما شأنُكم تنظرون إليَّ؟! فجعلوا يَضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتُهم يُصمِّتونني سكَتُّ. فلما صلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم دَعاني، فبأبي هو وأُمّي، ما رأيتُ مُعلِّماً قبلَه ولا بعدَه أحسنَ تعليماً منه، فوالله ما كَهَرني، ولا ضربني، ولا شَتَمني، قال: إنَّ هذه الصلاة لا يَصْلُحُ فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح، والتكبير، وقراءة القرآن))[36]

أسلوب الترغيب والترهيب في التعليم

كان رسول الله مضرب المثل للشيء في تعليمه وإخباره، فعندما وجد جديا ميتا فقطع أدنه وقال لأصحابه من يشتري هذا بدرهم فاستهجنوا الشيء ورفضوه فقال:"أيكم يحب أن يكون ه بدرهم" أي: أن الدنيا لا قيمة لها مثله[37].

"أثبتَ التاريخ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معلِّماً وأيَّ معلم؟ فنظرةً يسيرةً إلى ما كانت عليه البشرية قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإلى ما آلَتْ إليه البشريّة بعد رسالته ، تُعطينا أوضحَ شاهدٍ ودليلٍ على ثبوت ذلك"[38].

المخرجات التعليمية للنبي

مما لا يدع مجالا للشك أنه صلى الله عليه وسمل قد بذل جهدا لا يتحمله بشر في فترة وجيزة من الزمان منذ كلف بالدعوة بين قيادة الجيوش، وتربية الأخلاق وتهذيبها، وتعليم أصحابه". ولا غرابة أن يَتخرَّجَ على يديه صلى الله عليه وسلم هذا العددُ الجمُّ الغفيرُ من الناس، في فترة وجيزةٍ من الزمن، فإنه قد سَلَك بهم . صلى الله عليه وسلم. مسلكَ التعليم الجَماعي المستَنْفَر، ودَفَعَهُم إلى محْوِ العاميّةِ دَفْعاً، وحَضَّهم على ذلك ونَدَبَهم إليه، وحذَّرهم من الفُتور فيه تحذيراً شديداً"[39].

زرع بينهم أشجار الحب والتعاون وروح الفريق، ونزع ما في قلوبهم من حقد وحسد فأقبل الجميع على الجميع وبلغ الحاضر الغائب والشاهد الغافل، فكانوا "يَتلقَّون العلم، ويتفقَّهون في الدين، ويُعلِّم بعضهم بعضاً، ويتعلَّم بعضهم من بعض، حتى أزالوا العاميّة عنهم في وقتٍ قصير عاجل"[40].

الهدف التربوي

وكانت دعوته الكريمة لتعلم العلم الهادف إلى جلب الخير إلى الناس جميعا، فكل علم له هدف ومقصد ونية كان مبتغاه واضحا، وأعظم نية للعلم عندما يكون لوجه الله تعالى، فـ" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ غَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ». قَالَ فُلَيْحٌ: وَعَرْفُهَا رِيحُهَا، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ بِإِسْنَادَيْنِ صَحِيحَيْنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.[41]

أسلوب التوضيح والإبانة

قد يقع غموض و[هام عند المتعلم، ويحتاج دوما إلى الإبانة والتوضيح وفك غموض أمور تغلق عليه إما لكثرتها أو لتداخل الفهم، وعلى المعلم توضيح المفاهيم، وهذا ما كان تبعه المصطفى فـ " عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ [ص:37]، مَا القِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ، قَالَ: وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا، فَقَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»[42].

الاستراتيجية التربوية

الأسلوب الأمثل الذي ينتهجه المعلم، ويسعى من خلاله إلى توصيل المعلومة، وتوضيح الفكرة وجلائها، ومن الأشياء التي لابد وأن توضع في الاعتبار قدرات المعلمين في العملية التعليمية.

استراتيجية التعليم التعاوني

وهي تقوم على تقسيم المتعلمين إلى مجموعات ويكون لكل مجموعة رئيس ويتم الحوار والمناقشة بينهم ويقدم رئيس المجموعة الفكرة التي دار حولها النقاش داخل المجموعة، من أجل زيادة التحصيل الدراسي وخلق مساحة من التفاعل والشاركة الجمعية، ووغرس روح التعاون وزيادة التركيز الفكري لدى المتعلمين .

عندما قسم رسول الله المسلمين إلى محموعات في حفر الخندق، وشاركهم في الأمر فحفر معهم، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: كِنَا مَعَ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَرَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَحْفُرُ مَعَنَا وَيَنْقُلُ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الْغُبَارَ بَيْنَ عُكَنِهِ وَعَلَى جِلْدِهِ، وَنَحْنُ مِنَ الْجَهْدِ مَا يَعْلَمُ الله تعالى.[43]

استراتيجية العصف الذهني

تعتمد هذه الطريقة على تفجير الطاقات الكامنة في أذهان كل المتعلمين، وكل يدلو بدلوه، ويشارك برأيه وتجميع كل الأفكار التي يمكن أن تدور في الرؤوس. كقول رسول الله لصحابته: أتدرون من المفلس؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ»؟ قَالُوا: المُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ بِصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ وَزَكَاتِهِ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا فَيَقْعُدُ فَيَقْتَصُّ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصّ مَا عَلَيْهِ مِنَ الخَطَايَا أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»[44]

دور العلم (المباني التعليمية)

يذكر لنا التاريخ الإسلامي بكل فخر واعتزاز فكر المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما دخل المدينة يوم الهجرة فأول ما فكر فيه كان المسجد أول أولوياته كي يجمع أصحابه حوله، ويعلمهم دينهم، وهو مسجد أسس على التقوى، فقال عليه الصلاة والسلام:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ, أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – سُئِلَ عَنِ الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى؟ فَقَالَ: "هو مسجدي".[45]

واعتز بمسجده الكريم فقال: عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ ابْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ قَزَعَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيثًا فَأَعْجَبَنِي، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: فَأَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ أَسْمَعْ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَشُدُّوا الرِّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى "وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ يَوْمَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا، أَوْ زَوْجُهَا»[46]

و"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ "[47]

بل وعلم أصحابه قيمة المكان وطلب منهم احترامه وعدم الحضور فيه إلا على طهارة ومن ارتكب فيه شيئا يخرج عن نطاق الذوق العام وجهه ونصحه بألا يكرر بكل ما منحه الله من رحمة وحلم وأدب فطلب منهم عدم الإتيان إليه إذا أكلوا بصلا أو ثوما.

و"عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قَالَ لِي عَطَاءٌ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ يُرِيدُ الثُّومَ، فَلَا يَغْشَى مَسْجِدِي هَذَا» قَالَ: أَرَاهُ يَرَى النِّيَّةَ الَّتِي لَمْ تُطْبَخْ"[48]

والتربية والتعليم تبني النفوس قبل الأبدان، وتزكي العقول، فمن المعلوم أن رسول الله أثر في النفوس قبل بعثته، فأورث في النفوس حبه واحترامه فلقبوه بالصادق الأمين فلما بعث وكلف بالرسالة

نقلته من حكم البشرية الخالصة – في حكم الناس- وأصبح كلامه وفعله وجميع حركاته وسكناته قدوة وكلامه شريف يقف عنده كل مسلم ومسلمه يتحرى الصدق فيه ويتبعه.

ولما لتلقي العلم من اهتمام باعتباره فضيلة إنسانية أصبح الجلوس إلى العلم وتلقيه والجلوس في حلقلته محمدة عن الله ورسوله فيقول "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»[49]

مصادر التعلم

تعرف مصادر التعلم على أنها البيئة التعليمية وما بها من مصادر جمع المعلومة والينبوع المعرفة، وفي ظل التطور العلمي الكبير في العصر الحديث وبمراجعة مصادر التعلم التي اعتمد عليها الرسول الكريم في تعليم النشء وتعليم أصحابه، نجده صلى الله عليه وسلم ينوع في مصادره، وتأتي أهمية تنوع مصادر التعلم إلى اختصار الوقت والجهد والمال.

تخاطب مصادر التعلم الحواس وكل المدركات في البيئة المحيطة والتي تستوعب المتعلم، و"عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمَّاهُ، مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصْمِتُونِي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا [ص:327] رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، وَاللَّهِ مَا قَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي، وَلَا شَتَمَنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ» أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ، وَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ، قَالَ: «فَلَا تَأْتِهِمْ» . قَالَ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ؟ قَالَ: «ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصُدَّنَّهُمْ» قَالَ: قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ، قَالَ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ فَمَنْ وَافَقَ مِثْلَ خَطِّهِ فَذَاكَ» قَالَ: وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَانِيَّةِ، فَاطَّلَعْتُ يَوْمًا فَإِذَا الذِّئْبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، قَالَ: وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهَا قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أَعْتِقُهَا؟ قَالَ:

«ائْتِنِي بِهَا» ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ اللَّهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «وَمَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»[50]

و"عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: زَوَّجَنِي أَبِي امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيَّ جَعَلْتُ لَا أَنْخَاشُ لَهَا، مِمَّا بِي مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى الْعِبَادَةِ، مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ، فَجَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى كَنَّتِهِ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ وَجَدْتِ بَعْلَكِ؟ قَالَتْ: خَيْرَ الرِّجَالِ أَوْ كَخَيْرِ الْبُعُولَةِ، مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفًا، وَلَمْ يَعْرِفْ لَنَا فِرَاشًا، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ، فَعَذَمَنِي، وَعَضَّنِي بِلِسَانِهِ، فَقَالَ: أَنْكَحْتُكِ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ ذَاتَ حَسَبٍ، فَعَضَلْتَهَا، وَفَعَلْتَ [ص:9]، وَفَعَلْتَ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَانِي، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ لِي: «أَتَصُومُ النَّهَارَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَمَسُّ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[51]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ،، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ} [الطلاق: 4] لِلْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثًا، أَوْ لِلْمُتَوَفَّى عَنْهَا؟ قَالَ: «هِيَ لِلْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثًا، وَلِلْمُتَوَفَّى عَنْهَا»[52]

و" عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا، وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ»[53]

قدوة إلى تعلم كل جديد مفيد، معلم: يبين، ويرشد، ويهدي، ويصحح الأخطاء، ويزيل الغموض، ويزرع القيم، ويؤكد الحقائق.

مساحة إيجابية بين المعلم والمتعلم، بمميزات المعلم المحترف خطوات في الأمن التربوي الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية الهدي النبوي في تربية الأولاد لإشكالية المعاصرة في تربية الطفل المسلم.

توصيات

مما تقدم يطيب لي أن ألفت انتباهكم إلى بعض التوصيات التي يمكن من خلالها أن نستشرف المستقبل من منهج رسولنا الكريم فيما يخص التربية والتعليم؛ ويمكن إجمالها فيما يأتي:

-الاهتمام بالنشء وتربيتهم في بيوتهم وتحت رعاية آبائهم وأمهاتهم وتكون الحضانة بيئة مدروسة.

-يجب الاهتمام بالتعليم ولا ينظر إليه أنه مشروع تجاري تموت فيه ومن أجله القيم.

-الاهتمام بالمعلم، وهو ركن أساس من أركان العملية التعليمية.

-الاهتمام بدور العلم وإنشائها على التقوى والنية الخالصة، وتزويدها بكل ما تحتاجه من معامل ومختبرات وأجهزة الكترونية.

-لابد من وضوح الرؤية والرسالة والهدف.

-مناسبة المناهج لطبيعة المتعلم وبيئته.

-الاهتمام والتنوع والتوسع فيما يخص: الوسائل التعليمية ومصادر التعلم.

-التدريب الدوري المستمر للمعلمين، والتنبيه على مراعاة استراتيجيات التعلم الحديثة التي من شأنها رفع مستوى التعليم والاستيعاب، والخروج من التلقين إلى ربط النظرية بالتطبيق.

الهوامش والحواشي

[1] – العلق: 1.

[2] – آل عمران: 159.

[3] – طه: 41.

[4] – الكهف: 67.

[5] – البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ. 4/ 186.

[6] – العلق: 1.

[7] – منال موسى علي: منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، 2008م. ص13.

[8] – عبد الرحمن الطريري: العقل العربي وإعادة التشكيل، سلسلة كتاب الأمة، قطر، 1413هـ.ص28.

[9] – نحو ثقافة إسلامية أصيلة، دار النفائس، الطبعة الرابعة 1994م.ص95 .

[10] – عمر سليمان الأشقر: نحو ثقافة إسلامية أصيلة، ص95 .

[11] – الإمام أحمد: مسند أحمد، ط الرسالة 35/ 490.

[12] – ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد: سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.د.ت. 1/ 81.

[13] – آل عمران، 79.

[14] – البخاري: صحيح البخاري، 1/ 25.

[15] – عمر سليمان الأشقر: نحو ثقافة إسلامية أصيلة، ص101.

[16] – مرزوق بن هياس الزهراني: حقوق المرأة في ضوء الكتاب والسنة، الرياض، 2008م. ص13.

[17] – أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، 1404 – 1984م. 4/ 430.

[18] – ابن ماجة: سنن ابن ماجه، 2/ 1087.

[19] – عبد الرحمن الطريري: العقل العربي وإعادة التشكيل، ص28.

[20] – الإمام أحمد: مسند أحمد مخرجا، 3/ 195.

[21] – ابن ماجة: سنن ابن ماجه، 2/ 771.

[22] – ابن ماجة: سنن ابن ماجه 2/ 1061.

[23] – أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى: مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: لدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999م. 4/ 455.

[24] – البخاري: صحيح البخاري، 3/ 112.

[25] – أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري: الطيوريات، دراسة وتحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م، 2/ 749.

[26] – المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي، 1/ 218.

[27] – المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي، 2/ 119.

[28] – ابن ماجة: سنن ابن ماجه، 2/ 1209.

[29] – البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1409 – 1989، ص 340.

[30] – عبد الفتاح أبو غُدّة: الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم وأساليبه في التعليم، مكتب المطبوعات الإسلامية بحَلَب.ص8.

[31] – الجمعة: 2.

[32] – ابن ماجة: سنن ابن ماجه، ت الأرنؤوط، 1/ 155.

[33] – أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي: مسند ابن أبي شيبة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن – الرياض،ط1، 1997م،1/ 271.

[34] – أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المَرْوزي: الزهد والرقائق لابن المبارك (يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ»)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت.د.ت، 1/ 282.

[35] – حسان بن ثابت: ديوان حسان، علندة مهنأ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة 1994م. ص60.

[36] – الإمام أحمد: مسند أحمد مخرجا، 39/ 175.

[37] – سعيد إسماعيل علي: السنة النبوية رؤية تربوية، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 2002م،

[38] – عبد الفتاح أبو غُدّة: الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم وأساليبه في التعليم، مكتب المطبوعات الإسلامية بحَلَب.ص8.

[39] – عبد الفتاح أبو غُدّة: الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم وأساليبه في التعليم، ص8.

[40] – عبد الفتاح أبو غُدّة: الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم وأساليبه في التعليم، ص8.

[41] – أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع: المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990م، 1/ 160.

[42] – البخاري: صحيح البخاري، 1/ 36.

[43] – المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1423هـ - 2002م، 2/ 276.

[44] – محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى: سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975م. 4/ 613.

[45] – المنتخب من مسند عبد بن حميد، 1/ 177.

[46] – مسلم بن حجاج القشيري: صحيح مسلم، 2/ 975.

[47] – الإمام أحمد: مسند أحمد، ط الرسالة، 12/ 195.

[48] – أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني: مصنف عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1403، 1/ 444.

[49] – ابن ماجة: سنن ابن ماجه، 1/ 82.

[50] – عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي: مسند ابن أبي شيبة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن – الرياض، الطبعة: الأولى، 1997م، 2/ 326.

[51] – الإمام أحمد: مسند الإمام أحمد بن حنبل،11/ 8.

[52] – الإمام أحمد: مسند الإمام أحمد بن حنبل، 11/ 34-35.

[53] – الإمام مسلم: صحيح مسلم، 4/ 2053.